

الاخت رنگين عبدالله

(لقد حققت المرأة الماليزية في ماليزيا إنجازا عظيما في تاريخ البلاد، وذلك من خلال اهتمام الدولة في تعليمهن وتثقيفهن، فقد استطاعت المرأة الماليزية الوقوف جنبا إلى جنب مع رجالها)



الاخت رنگين عبدالله في سطور
* عضوة سابقة في مكتب سكرتارية الاتحاد الاسلامي لآخوات كوردستان.
* عضوة سابقة في المكتب التنفيذي لاتحاد الآخوات .
* ممثلة اتحاد الآخوات في ماليزيا سابقا وبدولة قطر، حاليا.
* حاملة شهادة ماجستير في اللغة الانجليزية وطالبة دكتوراه في نفس الاختصاص حاليا .
* شاركت في عدة مؤتمرات سنوية دولية .
* لها عدد من البحوث والكتيبات في مجال (تربية الطفل).
حول تجربتها من المجتمع الماليزي التي دامت (9) سنوات من (1998-2007) ووجهات نظرها حول المرأة القطرية، كان لنا معها هذا اللقاء:

برأيكم، ما العوامل التي أسهمت في تحقيق التقدم في دولة ماليزيا؟
+لقد أسهمت عدة عوامل متداخلة ومتراصة في تحقيق التقدم الماليزي، من أهمها النظام السياسي، والنهضة الإسلامية التي رافقتها سياسة اقتصادية جديدة تمزج بين الخصخصة وتدخل الدولة. فقد استطاع نظام دولة ماليزيا السياسي الفريد نوعا ما من أن يستوعب التباينات العرقية والدينية والثقافية المكونة للمجتمع الماليزي، وبالتالي أن يحافظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي كانت تحتاجه عملية التحديث، من خلال ضمان حقوق جميع الأطراف قانونيا وعمليا بشكل متوازن وهذا ما جعل الجميع يشعرون بأنهم يستفيدون من هذا النظام. وما ميز هذا النظام أيضا حمايته

والعراق ثم تحولت هذه النية إلى عزم ثابت عبر وضع جدول زمني للتعاظم مع التجربة.
وبعد هذه النقطة تأتي نقطة مهمة وهي دراسة التجربة نفسها دراسة أكاديمية من قبل أطراف متخصصة وتشكيل لجان من ذوي خبرات اقتصادية عالية وعالمة بالسياسات العامة والسياسات والعلاقات الإقليمية والدولية لغرض القضية وتنقيحها ثم صياغتها بما يتلاءم وطبيعة إقليم كردستان والعراق. وهذه الخطوة لا يمكن أن يكتب لها النجاح إلا من خلال النزول إلى الميدان وزيارة ماليزيا والإطلاع على تفاصيل الخطة الاقتصادية الماليزية وانعكاسها على الواقع المعيش في هذه الدولة.

ما أبرز ما قامت به المرأة الماليزية في العقد الأخير؟

لعل من أبرز ما قامت به المرأة الماليزية في العقد الأخير هو محاولتها في تقوية ألياتها لإنشاء وزارة كاملة لشؤون المرأة. فبعد عقد مؤتمر المرأة الرابع في بكين 1995، كانت هذه الفكرة ما زالت في بداياتها إلى أن أنشأت الحكومة وزارة شؤون المرأة في 17 من يناير 2001.

وبعد الانتخابات الماليزية العامة في عام 2004، توسعت مهام الوزارة ليشمل التطوير الاجتماعي أيضا، بأقسامها الأربعة: قسم تنمية المرأة، وقسم الخدمات الاجتماعية، وقسم التعداد السكاني وتنمية الأسرة، والمعهد الاجتماعي الماليزي.

لقد حققت المرأة الماليزية في ماليزيا إنجازا عظيما في تاريخ البلاد، وذلك من خلال اهتمام الدولة في تعليمهن وتثقيفهن، الأمر الذي فتح للمرأة مجالات عديدة على الصعيد المحلي أو العالمي، فقد استطاعت المرأة الماليزية الوقوف جنبا إلى جنب مع رجالها لدفع عجلة الاقتصاد، والمساهمة السياسية، والتنمية الاجتماعية في البلاد.

وعلى أن لا أنسى أن الحكومة الماليزية كانت في تعاملها مع النساء بل مع كافة أبناء شعبها كان تعاملها إيجابيا لم تكن فتسخرها كل شيء، وجماعات أخرى معارضة ففهمتها وتحرمها من حقوقها والمشاركة في بناء الوطن والنهوض بالمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، فالدولة للجميع دون بعض لذلك الكل يحب دولته سواء كان مؤيدا للحكومة أو معارضا لها.

كيف بالإمكان الاستفادة من تجربة ماليزيا الاقتصادية في تنمية اقتصاد كردستان والعراق؟

+أولا إنه من الممكن الاستفادة من تجربة ماليزيا الاقتصادية الثرية لو توافرت النية من طرف المسؤولين وحكومة إقليم

المواطن بالفعل بهذه النقطة وبعد ذلك يشارك المواطن في بناء دولته، وعليهم جميعا أن يتذكروا الاستجاب الذي حصل من قبل المحكمة العسكرية للنظام البعثي البائد حينما سألوا الجندي الهارب هذا السؤال، لم لا تدافع عن أرضك؟ فقال الجندي، ولماذا أدافع عن أرض العراق ولا أملك مترا واحدا فيها، أدافع عن شيء لا أملكه؟!!

لو انتقلنا إلى مقر إقامتكم الحالية دولة قطر، كيف ترين المرأة القطرية أو الخليجية في المجال الاقتصادي؟
+إن المرأة الخليجية عموما لها مساهمات وتواجدها في عالم المال والأعمال وإن كان ذلك وفق ما أملكته عليها الخصوصية والتقاليد والعادات، وحاليا نرى في مجال المال والتجارة دورا ملحوظا للمرأة القطرية يتمثل في مساهمتها برؤوس أموال في كثير من المشروعات الاقتصادية والتجارية وإدارة المحافظ الاستثمارية في سوق الدوحة للأوراق المالية.

ويتمثل أيضا نشاط المرأة الملحوظ من خلال منتدى سيدات أعمال قطر والذي تم إنشاؤه ك لجنة من لجان غرفة التجارة والصناعة وذلك بهدف تشجيع وتعزيز دور سيدة الأعمال القطرية للقيام بدورها كمنصر أساسي ومهم في القطاع الخاص وتمكينها من ممارسة الأنشطة الاقتصادية والمهنية والتجارية التي تعود بالنفع والفائدة على القطاع النسائي وبالتالي المشاركة في دفع عجلة التنمية والاقتصاد القطري الذي يشهد تناميا ملحوظا وعدد النساء المسجلات في غرفة التجارة والصناعة القطرية يصل إلى 1200 امرأة سيدة أعمال، وهناك أكثر من 1000 امرأة قطرية سيدات أعمال يعملن في الخفاء بسبب العادات والتقاليد التي لعبت دورها في هذا الاختفاء، وهذه النسبة كبيرة جدا مقارنة بعدد سكان دولة قطر.

كيف تقارنين بين المرأة الماليزية والمرأة القطرية؟

+مساهمة المرأة الماليزية هي شاملة لجميع مرافق الحياة فإنك ترى المرأة الماليزية موظفة وعاملة تنظيف في دائرة من الدوائر الحكومية، وتراها مزارعة وعاملة في مصنع، وأستاذة في الجامعة وموظفة في سوبر ماركت، وتراها زوجة في البيت تقوم بتربية أولادها، وحرصها على تنمية ذاتها ومهاراتها كبير.

في المقابل لا نرى مشاركة المرأة القطرية في كل تلك المرافق فلا تراها موظفة في سوبر ماركت أو منظفة، وذلك بسبب الوضع الاقتصادي الجيد الذي هي فيه،

بل تقلص دورها في تربية أولادها بسبب وجود الخادمت في البيت وإنشغالها بنفسها أو بإدارة أموالها الأمر الذي قد يأتي بنتائج سلبية، فقد ترى نفسها كأنها مستقلة وليس بحاجة إلى زوجها وقد يعكس ذلك على حياتها الزوجية بالطلاق، وقد ارتفعت نسبة الطلاق في الدول الخليجية أكثر من غيرها من الدول العربية.

هل الدولة كفلت حق الانتخاب والترشيح للفتاة القطرية؟

+لا يغيب عن البال أيضا دور الفتاة القطرية في شغل مناصب قيادية وفي دواوين مختلفة في الدولة، ولعل من نافلة القول أن المرأة منحت حق التصويت والترشيح للانتخابات عام 1998 وبالفعل خاضت المرأة القطرية هذه التجربة البرلمانية بكفاءة واقتدار وقد تم انتخاب امرأة أمثلة دائرتها خير تمثيل في المجلس البلدي لعام 2003 وعلاوة على ذلك فقد شكلت النساء في الحكومة على المستوى الوزاري 4.3% من الحقائق الوزارية لعام 2003.

شاركت في العام الحالي في مؤتمرات بدولة قطر، هل تسمعوننا ما جرى فيها، وماذا عن دورك فيها؟

+مع تصاعد الاهتمام بدراسة خلية المجتمع الأولى الطفل عالميا، واستشعارا بدوره المستقبلي المجتمعي، وقيامًا بما يجب القيام به تجاه هؤلاء، ودفعًا لخطو خطوات متأخرة بعد فوات الأوان، وتطبيقًا لمقولة: الوقاية خير من العلاج، نظمت جامعة قطر بتعاون مع يونيسيف

في يومي السبت والأحد الموافق لـ 5-6\11\2008 مؤتمر الطفولة الأول تحت شعار: "نحو دعم أفضل لنمو وتعلم الطفل" تناول المؤتمر فقرتين أساسيتين، فقرة للأبحاث العلمية المقدمة للمؤتمر، وفقرة أخرى مخصصة لورشات عمل.

وقدمت فيه ورقة تحت عنوان: أثر الشراكة الوالدية في تنشئة الطفل العلمية المبكرة. وحضر المؤتمر أصحاب خبرات وتجارب عملية وميدانية من مختلف أنحاء العالم، وكانت المطروحات تدعم دراسات ميدانية وتجارب واقعية، الأمر الذي عضد البعد التنظيري في تلك الأبحاث والدراسات، وكان المؤتمر ناجحا بكل معايير النجاح، وأكد الحاضرون جميعا على أهمية الشراكة والتعاون والتواصل بين الوالدين ومدرسة الطفل، والإحاطة ببيئة الطفل من أجل تحسين صناعة الجيل القادم من أطفالنا.

وأجمع المؤتمر على أهمية التواصل الإيجابي بين بيئتي الطفل البيتية والمدرسية من أجل تكوين تفاهم مشترك تجاه الطفل خلال تبادل الأفكار والمعلومات المتعلقة بهم والتي يتغافل عنها البيئتان حينما تكون هذه البيئة بعزل عن بيئته الأخرى المكتملة، ذلك لأن الطفل قد يعاني من بعض المشاكل قد تختلف عن المشاكل التي قد يعاني منها في المدرسة، وللخضاء على هذه وتلك معا ينبغي من مد جسور التواصل والترابط والتعاون بينهما.

هذا وقد قررت جامعة قطر عقد مؤتمر سنوي بهذا الشأن.

المؤتمر الثالث لمجلس سيدات أعمال الدول الإسلامية

ممثلة عن الاتحاد الاسلامي لآخوات كردستان حضرت المؤتمر الثالث لمجلس سيدات أعمال الدول الإسلامية المنعقد في الدوحة، فندق شيراتون، 13-15\11\2008م، والتي حضرها أكثر من 46 دولة إسلامية، وكانت فعاليات المؤتمر مركزة على أبحاث ودراسات ميدانية ومشروع مستقبلية وقررات وتوصيات مهمة من أجل تنشيط حركة المرأة التجارية والاقتصادية والتشجيع المرأة في اتخاذ قرارات اقتصادية. وشاركت في المؤتمر شخصيات مرموقة نسوية ذوات خبرة في مجال المشاريع التنموية والأعمال التجارية الحرة، وصاحبات مؤسسات تعليمية وتدريبية في مجالات حياتية مختلفة.

وعلى هامش المؤتمر تمكننا من اللقاء بأولات النسوة وتم معهن بحث أوضاع المرأة العراقية عموما والمرأة الكردية على وجه الخصوص، وتم التركيز على أسباب تأخر عجلة المرأة الكردية في مجال الأعمال والاقتصاد المتمثلة في سياسات القمع والإبادة والقتل والترحيل والتهميش والتعريب، كما بيّنا دور الأخوات في النهوض بوضع المرأة واقعهما المأساوي إلى ما يليق بها كمرحلة من مراحل الانتقال.

وبجانب ذلك تم التباحث في إمكانية التعاون وتبادل الخبرات في المستقبل، ورحبوا بحضور الأخوات في المؤتمرات القادمة واستماع إلى ما عندهم من مشاريع تنمية وخدمية. وغالبية الحاضرات كانوا أصحاب أعمال فعلية، وقدما نبذة عن ما يقومون به في أعمالهم ونشاطاتهم التجارية وبينوا مركزية المرأة الاقتصادية في النظام الإسلامي وتأثير ذلك بالإيجاب على المجتمع.

وعندما نقارن بين الرسائل الإيجابية والسلبية التي يستقبلها الطفل ممن حوله، فإن الفارق كبيرا جدا، والنقطة الأخرى التي تحتاج إلى وقفة منا، انه عندما يخطيء الطفل او لا يقوم بعمل ما، فاننا نكون على اهبة الاستعداد لنلقي على آذانه عبارات التهديد، والاحتقار، والسخرية، واللوم، وعندما يقوم بانجاز عمل ما، فاننا لا نتذكر كلمات الشكر والتشجيع الا نادرا. فالطفل بحاجة الى التقدير والتشجيع والثناء والاحترام، لينمو نموا سليما، وليكون واثقا من نفسه، وحاملا بصورة ونظرة ايجابية عن ذاته وعن الآخرين وبذلك يكون ناجحا في حياته وفي تواصله مع الآخرين.

انت ولد فاشل. ما زلت صغيرا. انت لا تفهم. هل كنت نائما عندما كنت اشرح لك. وغيرها من العبارات التي تؤثر عليه، وقد يقاوم الطفل في البداية ويرفض هذه العبارات بقوله: - انا لست غبيا. - لم ازل صغيرا. ولكن بعد فترة ونتيجة لتكرار هذه الرسائل السلبية، فانها ستصبح اعتقادات راسخة في نفس الطفل، فيقل تقديره لذاته، وتنقص ثقته بنفسه، وبذلك تؤثر على تشكيل شخصيته، ونظرتة الى نفسه والى من حوله.

الاعمال وتشجيعهم والثناء عليهم، ولكن في بعض الاحيان قد يغفل الاباء عن بعض الامور ويعلمون على رسم صورة سلبية، وضعف الثقة بالنفس. فاحيانا يستخدمون عبارات وكلمات او رسائل سلبية معهم، ويمرور الوقت وتكرار هذه الرسائل تتحول هذه الكلمات السلبية الى اعتقادات راسخة عند الطفل ويحمل تلك الصورة عن نفسه، فمثلا يحاول الطفل القيام بعمل معين ولكنه لا يستطيع القيام به بالشكل المطلوب فتكون ردة فعل الابوين باحدى هذه العبارات: انت غبي. انت لا تصلح لشيء.

ايضا يحاول الطفل ان يحصل على رضا الآخرين وثناءهم، يريد ان يشعر بقيمته ووجوده، وانه عنصر مهم في مجموعة الاسرة، وكلما اشبع حاجته الى التقدير والاحترام كلما زادت ثقته بنفسه وقدراته، وكلما اصبحت الصورة التي يحملها عن ذاته ونفسه اكثر ايجابية. والمسؤولية في هذا المجال تقع بالدرجة الاولى على الاسرة، وعلى الاباء على وجه الخصوص، لانهم يساهمون في رسم الصورة وبناء الثقة الى حد كبير جدا، من خلال تعاملهم معهم، ومن خلال الرسائل والكلمات التي يسمعونها ويستقبلها الطفل منهم، ومن خلال تدريبهم على القيام ببعض

الطفل بنفسه والصورة التي يحملها عن ذاته، هي اشباع حاجته الى التقدير والاحترام، فكل فرد حريص على ان يكون في موضع اهتمام واحترام الآخرين، وان يقدر ما يقوم به من اعمال وان يثنى عليه، وان يشعر بقيمته، وان وجوده مهم بالنسبة لمن حوله، فجميع هذه النقاط تدفع بالفرد الى ان يعمل بكل جهده على ارضاء الآخرين، واثبات وجوده، وان يشعر بالسعادة، ويسعى نحو الانجاز والنجاح، فيزيد شعوره بقيمته، ويحصل على مزيد من الثناء والاحترام والتقدير، وبذلك يستطيع ان يتوافق اجتماعيا، وان يكون ناجحا في علاقاته مع الآخرين.

نجلاء عبدالله / مستشارة اسرية
الحاجة الى التقدير والاحترام
الثقة بالنفس والصورة التي يحملها الطفل عن نفسه، لها تأثيرها الكبير على شخصيته، وقدرته على القيام بالاعمال وتحقيق الانجازات، لذا ينبغي ان تكون هذه النقطة موضع الاهتمام من قبل الاباء والمربين، لانهم يساهمون الى حد كبير في رسم هذه الصورة ومدى ثقتهم بانفسهم، فالعمل على بناء الثقة بالنفس لديهم ورسم صورة ايجابية لذواتهم يعتبر في حد ذاته انجازا كبيرا بالنسبة للاباء والمربين. ومن العوامل التي تؤثر في مدى ثقة

من اجل ابنائنا